منظمـــة الصحـــة العالميـــة

جمعية الصحة العالمية السابعة والخمسون ج٥٧/متنوعات/٧
البند ٤ من جدول الأعمال ٢١ أيار/ مايو ٢٠٠٤
A57/DIV/7

خطاب الدكتور كيم داي يونغ
رئيس جمهورية كوريا الأسبق

جنيف، الثلاثاء، ١٨ أيار/ مايو ٢٠٠٤

الرعاية الصحية والحدّ من الفقر باعتبارهما نقطة إنطلاق نحو سعادة الإنسانية

سيادة الرئيس المحترم، السيد المدير العام جونغ – ووك لي، حضرات وزراء الـصحة والمنـدوبين القادمين من جميع أصقاع العالم،

إن من دواعي شرفي أن أُدعى هنا إلى إلقاء خطاب أمام هذا الحضور الكريم، فالشكر لكم على ذلك.

لقد كانت منظمة الصحة العالمية ولاتزال معقد آمال البشرية وخلاصها منذ إنشائها في عـام ١٩٤٨. بل إنها لعبت، حتى عندما كان العالم مقسماً نتيجة للفوارق في الإيديولوجيا والنظم السياسية، دوراً حيوياً فـي توحيد الأسرة الدولية في ظل الهدف الذي توخته والمتمثل في تحسين خدمات الرعاية الصحية المقدمة للبشرية برمتها. وقد قدمت المنظمة، على وجه الخصوص، أقصى دعمها عندما كان الشعب الكوري يكافح مـن أجـل الإبلال من الدمار الذي ألحقته الحرب الكورية به والانعتاق من الفقر المدقع الذي أصابه من جرائها. وأودّ، أنا والشعب الكوري أن أعرب عن اعترافنا الخالص بالجميل لمنظمة الصحة العالمية لما ساهمت بـه فـي هـذا المضمار.

سيادة الرئيس، أيها الحضور الكريم،

إن التقدم السريع المحرز في مجالي المعارف والتكنولوجيا قد عاد بالرخاء على البشرية حيث برزت، في إطار العولمة، فرص عديدة للارتقاء بمستوى ما يسعى جميع الناس إلى تحقيقه. ومن دواعـي الأسـف أن هذا التطور لم يعد، على نحو يحقق العدل، بفوائد على جميع البلدان وعلى جميع الفئات مـن النـاس. بـل إن الهوة بين الموسرين والمعسرين ماانفكّت تتّسع.

فقد جاء في آخر إحصاءات للبنك الدولي أن هناك ١,٢ مليار نسمة يعيشون علـى أقـل مـن دولار أمريكي في اليوم. بل إن عدد الناس الذين يعانون الفقر في أفريقيا جنوب الـصحراء الكبـرى وفـي أمريكـا اللاتينية قد ارتفع ليشمل المزيد من الناس بعد عقد التسعينات من القرن الماضي.

وبفضل الجهود التي بذلتموها، أحرز تقدم هام في القطاع الصحي. حيث ارتفع متوسط العمر المأمول، إجمالاً، وبإمكاننا اليوم أن نسيطر، فعلاً، على عدد أكبر من الأمراض. غير أن ما ذكرته هو قصص النجاح الذي أحرزته البلدان المتقدمة. ولكن عدداً كبيراً من الناس في جميع أنحاء العالم لا يملكون بَعْدُ أي حظ في الاستفادة من تلك المنافع.

وهذا الوضع لا يخفى على أحد كما تدل على ذلك شتى المؤشرات. فالفارق في متوسط العمر المأمول في البلدان النامية وأقلها نمواً يتجاوز عشرين سنة.

ومما يدعو إلى الأسى ويجعل قلوبنا تنفطر حزناً أن الفئات المستضعفة في المجتمع وخاصة الأطفال هم أكثر الناس معاناة. ذلك أن منظمة الصحة العالمية أعلنت أن حوالي ١٠ ملايين نسمة، أي ٢٠٪ من السبعة والخمسين مليون شخص الذين وافتهم المنية في عام ٢٠٠٢ كانوا من الأطفال دون الخامسة من العمر. وأن ٩٨٪ من العشرة ملايين كانوا من أطفال البلدان النامية. وتعد الموارد البشرية أهم وسيلة من وسائل التنمية في العديد من تلك البلدان النامية، وما معاناة أطفالنا سوى مؤشر على تبخر آمالنا وأحلامنا من بيوتنا ومجتمعاتنا وبلداننا.

إنني أعتقد أن الفقر هو أخطر التحديات التي تواجه الإنسانية في وقتنا الحاضر. وإنني لأرى أنه يمثل أكبر عقبة تقف في طريق منظمة الصحة العالمية. إننا نعيش في عصر العولمة وثورة المعلومات عصر يظل مجتمعاً يرتكز على المعرفة. غير أن كثير من الناس لا تتاح لهم إمكانية أو فرصة جني ثمار هذا العصر الجديد بل إن الهوة الصحية في البلدان وفيما بين بعضها البعض مافتئت تتسع.

والفقر هو أُسّ الجوع والمرض، والعيش بين براثنه لمدد مطولة يؤدي إلى التمييز الاجتماعي والثقافي ضد الفقراء مما يشكل عقبة كأداء أمام الاندماج في المجتمع. زد على ذلك أنه أيضاً هو أصل النزاعات الدينية والعرقية والثقافية. وبدون حل لمشكلة الفقر لا يمكننا التصدي للإرهاب وانتشار الفوضى في ربوع العالم. إن الفقر قضية تحتاج منا أن نتصدى لها على وجه السرعة من أجل إخراج مجتمع سلمي متعاون في القرن الحادي والعشرين. وتعدّ إطالة متوسط العمر المأمول بالنسبة إلى الأغلبية العظمى من سكان العالم أعظم مهمة ملحّة أمامنا في سبيل إخراج هذا المجتمع.

حضرات السيدات والسادة،

لعلكم تعلمون أن قمة الألفية قد انعقدت في الأمم المتحدة في أيلول/ سبتمبر ٢٠٠٠. وقد حضرتُ الاجتماعات بوصفي رئيساً لجمهورية كوريا. وفي تلك القمة اعتمد قادة العالم إعلان الألفية الصادر عن الأمم المتحدة. وقد قرر أولئك الزعماء، في ذلك الإعلان، تحرير الإنسانية من ربقة المعاناة من الفقر باعتبار ذلك هدفاً مهماً من أهداف الألفية الجديدة، وتعهدوا بإنشاء بيئات في كل بلد وفي العالم بأسره تساعد على تحقيق ذلك الهدف، وعلاوة على ذلك، فإننا حددنا غاية تتمثل في تقليص عدد الناس الذين يعيشون على أقل من دولار في اليوم إلى النصف بحلول عام ٢٠١٥. غير أن، رئيس البنك الدولي ذكر في تقرير له أن من الواضح، بالفعل، أن هناك مصاعب تعترض تحقيق ذلك الهدف.

ولا يخفى أن التعاون بين أفراد الأسرة الدولية أمر لا معدى عنه في محاربة الفقر. ذلك أن الفوضى وعدم الاستقرار في منطقة ما لا يقتصران على تلك المنطقة بل يؤثران في ما عداها. ومن الضروري أن تساعد البلدان الموسرة البلدان المعوزة من أجل الحفاظ على ما تتمتع به هي من استقرار ورغد عيش. وهناك أيضاً حاجة إلى قيام تعاون عالمي من أجل القضاء على الجور والحيف الناجمين عن الهوة السحيقة في مجال التكنولوجيا الرقمية.

وفي الأثناء لابد لكل بلد من أن يضع سياسات ترمي إلى القضاء على الفقر. ولقد قمت، منذ أن أصبحت رئيساً في عام ١٩٩٨، بتنفيذ سياسة "الرعاية الإنتاجية" بمساعدة الفقراء والمعوزين. فتلك السياسة توفر، أولاً وقبل كل شيء، خدمات الرعاية الصحية للمستضعفين في المجتمع الذين لا يمكنهم كسب الرزق. ومن مقتضايات تلك السياسة أنها توفّر مبلغاً يصل إلى ٨٠٠ دولار لسداد تكاليف المعيشة لأسرة تتكون من أربعة أفراد في كوريا. ثانياً، لا تنتهي تلك السياسة عند ذلك الحدّ بل إنها توفر التعليم للمنتفعين من الرعاية الاجتماعية بحيث يتسنى لهم العثور على وظائف ثابتة. وللتكيف مع عصر الاقتصاد المرتكز على المعارف في القرن الحادي والعشرين تمت الدعوة إلى توفير تعليم الحاسوب لكل الشعب الكوري بطلابه وربّات بيوته ومسنيّه وسجنائه وجنوده وكل من يعانون من عاهات بدنية من أبنائه. وتعد كوريا اليوم محضناً من محاضن العالم في مجال تكنولوجيا المعلومات. وهناك أمثلة عديدة على حصول أطفال ينتمون إلى عائلات معوزة على وظائف جيدة وعلى نجاحهم العظيم في مشاريع الصناعات الرأسمالية.

سيداتي، سادتي،

إن المرض يؤدي إلى فقدان عناصر في القوى العاملة. ذلك أن المرض عندما يصيب الفقراء إنما يهدد الأسرة في بقائها. ولهذا الوضع عواقب سلبية كثيرة، تُلجئ الأطفال، أحياناً، إلى الانخراط في صفوف القوة العاملة مما يحرمهم من فرصة التعلم. والمرض أيضاً هو أحد الأسباب الرئيسية التي تقف حائلاً أمام الجهود التي يبذلها الناس في البلدان النامية الذين يسعون جاهدين من أجل التغلب على الفقر. والفقر يعجّل بانتشار المرض وانتشار المرض يؤدي إلى تفاقم الفقر مما تنشأ عنه حلقة مفرغة.

وجميعنا يعلم أن بلدان أفريقيا جنوب الصحراء الكبرى تعاني من انتشار الأيدز والعدوى بفيروسه على نحو جامح. وقد ظهر خلال السنوات الثلاثين الماضية ما ينوف عن ثلاثين سلالة جديدة من سلالات الفيروسات مثل فيروس سارس وفيروس أنفلونزا الطيور. والأخطر من ذلك هو المشكلة المتمثلة في عدم التمكن من إيجاد العلاج الذي يشفي من تلك الفيروسات.

وفي هذا الصدد، أود أن أصفق استحساناً لما تقوم به منظمة الصحة العالمية من أجل تعزيز عافية الإنسانية وتقديم الخدمات الصحية لها وذلك عن طريق تقوية التعاون الدولي في مجال الصحة العمومية. وأود أيضاً أن أثني على المدير العام الدكتور لي لما يبذله من جهود في مكافحة أمراض معدية مثل شلل الأطفال في منظمة الصحة العالمية منذ عشرين عاماً. وإنني لأشعر بعظيم الأمل فيما يتعلق بمبادرة "٣ قبل ٥" التي تعتزم علاج ٣ ملايين من مرضى الأيدز والعدوى بفيروسه قبل نهاية عام ٢٠٠٥، وغير ذلك من المبادرات الأساسية الأخرى التي أطلقتها المنظمة والتي يتم متابعتها بهمة منذ أن تسلّم المدير العام الدكتور لي مقاليد الإدارة.

وإنني لأعرب عن اعترافي بالجميل للمنظمة، على نحو خاص، لدعمها لكوريا الشمالية وآمل أن تتمكن من لعب دور نشط في تحسين الأوضاع الصحية التي لاتزال بدائية في كوريا الشمالية. كما أن كوريا الجنوبية لا تألو جهداً في إرسال الأغذية والأسمدة والأدوية والثياب إلى كوريا الشمالية كل عام، وفي أعقاب انفجار القطارات الذي حدث مؤخراً في مدينة ديونغ شون في الشمال تكاتفت جهود حكومة كوريا الجنوبية مع جهود شعبها لتقديم المساعدة وتضامناً مع إخوانهم من أجل التغلب على المصاب.

سيادة الرئيس، أيها الحضور الكريم،

ليس هناك أي شيء يعدل في أهميته في نظر الإنسانية، أهمية العيش في منأى عن الجوع. فالصحة والحدّ من الفقر ليس سوى نقطة الانطلاق لكي تبلغ الإنسانية السعادة. فلنعمل جميعاً من أجل بلوغ تلك الغاية.

وشكراً لكم.

= = =